

جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

العدد الأول

تسوية البترول الخام السعودي

دراسة من منظور جغرافي

وكتدر

فريال بنت محمد الهاجري

أستاذ مساعد الجغرافيا الاقتصادية
كلية البنات بالدمام السعودية

المقدمة:

الانتاج والتسويق نشاطان اقتصاديان يكمل أحدهما الآخر ويتضافراً معاً لأشباع حاجة المستهلك ، ويدرج التسويق ضمن حرف المرتبة الثالثة من أقسام النشاط الاقتصادي الانتاجي ، كما انه جزءاً مكملاً للدراسات في الجغرافيا الاقتصادية ، ويعد الزيت الخام أساس النشاط الاقتصادي للمملكة العربية السعودية إذ يلعب دوراً أساسياً في تشكيل القاعدة الأساسية للاقتصاد السعودي لكونه الممول الأساسي لجميع القطاعات الإنتاجية الأخرى ؛ إذ ان الإيرادات العائدة من نشاط القطاع النفطي وبالتحديد من الصادرات النفطية جعلت الاقتصاد السعودي يتمتع بسيولة كبيرة زادت عن احتياجات هذا البلد لفترة السبعينيات واولئ الثمانينيات وأدت الزيادة الكبيرة في أسعار الزيت الخام لسنة ١٩٧٣م وما تلاها إلى تحسين أوضاع المملكة وجميع دول منظمة الأقطار المصدرة للبترول^(١). وتتبع تاريخ الزيت الخام السعودي من خلال خطط التنمية الخمسية نجد ان الناتج المحلي قد شهد أعلى حد لهيمنة الزيت الخام (النفط) بنهاية خط التنمية الخمسية الأولى (١٣٩٤-١٣٩٥هـجري) بنسبة ٨٦,٦% من جملة قيمة الإنتاج المحلي . وهي قيمة استغلت في تنمية كافة أوجه الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية الأخرى كالصناعات التحويلية وقطاعات التعدين والمحاجر والمرافق العامة والبناء والتشييد والخدمات الصحية والتعليمية والنقل والمواصلات وغير ذلك^(٢). ثم بدأت نسبة مساهمة القطاع النفطي في اجمال الناتج المحلي تتناقص تدريجياً حتى بلغت نحو ٣١% بنهاية خطة التنمية السادسة ١٤٢٠هـجرية (٢٠٠٠م)^(٣) متأثرة إلى حد كبير بالظروف التي سادت أسواق النفط العالمية بصفة عامة، وخلال حربى الخليج الأولى والثانية بصفة خاصة بدءاً بعام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٨م . وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد ثقل المملكة العربية السعودية اقتصادياً من خلال إعطاء صورة واضحة عن تجارتها النفطية ومكانتها العالية ، وتحديد علاقاتها الخارجية ، وقد اعتمدت الدراسة فى بياناتها على البيانات الحقلية المنشورة والمستقاة من الوزارات والإدارات المختلفة الوارد ذكرها فى متن البحث، وشبكة المعلومات العالمية Internet ، بالإضافة إلى المراجع الأخرى ، وتم إعداد هيكل الدراسة استناداً إلى عدد من الفروض أهمها:-

(١) حبيب آل مكي ، أثر تغير الإيرادات النفطية على الاقتصاد السعودي ، العدد الثامن والستون ، السنة الثامنة عشرة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ١٤١٣ هـ (١٩٩٣م) ، ص ٨٨.

(٢) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الأولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ (١٩٧٠-١٩٧٥م) ، الرياض ، ص ٥٧.

(٣) وزارة التخطيط ، خطة التنمية السابعة ١٤٢٠-١٤٢٥هـ (٢٠٠٠-٢٠٠٥م) ، الرياض ، ص ١١٩.

تعد المملكة العربية السعودية الدولة الرائدة في مجال التجارة الدولية النفطية. ترتبط المملكة العربية السعودية مع جميع قارات العالم بعلاقات تجارية نفطية. تعد السوق السعودية ميداناً واسعاً وحقلًا خصيباً ومتنوعاً للتجارة النفطية. وللتحقق من الفروض السابقة؛ اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الموضوعي (السلعي) في إطار إقليمي عند دراسة التجارة النفطية للمملكة العربية السعودية، والمنهج الأصولي في التحليل والمعالجة مستعينة بالأسلوب الكمي في معالجة البيانات الرقمية. أما عن الدراسة السابقة فبالرغم من وجود عدد غير قليل من الدراسات التي تناولت النفط في المملكة من جوانب عدة؛ إلا أنه لم يصل لعلم الباحثة أي دراسة جغرافية تناولت تسويق هذا المنتج في هذه الفترة الزمنية تفصيلاً على النحو الذي سيرد ذكره في هذا البحث.

أولاً: التعريف بمنطقة الدراسة:

تقع المملكة العربية السعودية في الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا. وتبلغ مساحتها ٢٢٥٠ ألف كيلو متراً مربعاً بنسبة ٨٠% من مساحة شبه الجزيرة العربية^(١). وتتحصر بين دائرتي عرض ١٦ شمالاً (تقريباً) و ٣٢ شمالاً، وخطي طول ٣٦ ٣٤ شرقاً و ٥٦ شرقاً^(٢). وتشكل الحدود السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي جانباً من حدود المملكة الشمالية الشرقية والشرقية والجنوبية الشرقية، وتتمثل في حدود المملكة مع الكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان، أما الجانب الآخر من هذه الحدود فيمتد محاذياً للخليج العربي في الشرق حيث يمتد من الحدود السعودية - الكويتية شمالاً حتى دوحة سلوى عند الحدود السعودية القطرية جنوباً بطول ٦٠٠ كيلومتر، ومتوسط عرض ٦٠ كيلومتراً^(٣). ويحد المملكة من الغرب سهول تهامة المطللة على البحر الحمر بطول ١١٠ كيلومترات، ومتوسط عرض ٦٠ كيلومتراً في الجنوب، ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة^(٤). أما الحدود الجنوبية للمملكة فتتمثل باليمن وسلطنة عمان (أنظر شكل

(١) وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الثاني والثلاثون، مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، ١٤١٦هـ - (١٩٩٦م)، ص ١٥.

(٢) عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ - (١٩٨٤م)، ص ١٢.

(٣) إبراهيم الغليان وآخرون، المنطقة الشرقية: عراقة وحضارة، الإدارة الاقتصادية والبحوث، الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية، الدمام، (بدون تاريخ) ص ٢٥.

(٤) وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي لعام ١٩٩٦م، (مرجع سبق ذكره) ص ١٥.

رقم ١) ، وتدخل المملكة العربية السعودية في نطاقها الشرقي ضمن إقليم الرف العربي الذي يعرف بإقليم الصخور الرسوبية والممتد بين الدرع العربي غرباً والخليج العربي شرقاً ، ومن حدود المملكة مع الأردن والعراق شمالاً وحتى حدودها مع اليمن وعمان في الجنوب والجنوب الغربي ، وكان هذا الإقليم يشكل جزءاً ضمن قاع بحر تيثيس القديم الذي ترسبت فيه خلال العصور الجيولوجية المتتابعة طبقات من الصخور الرملية والجيرية والطفلية والطينية ومن أصداف الحيوانات وإفرازاتها وذلك فوق القاعدة الأركية القديمة^(١) ، ثم تعرضت هذه الطبقات الرسوبية المائلة للحركة الألبية خلال عصر المايوسين في الزمن الجيولوجي الثالث والتي أسهمت في ميلها صوب الشرق ، وقد غطت صخور عصر المايوسين معظم أراضي المنطقة الشرقية عدا أجزاء محدودة في الغرب والجنوب الغربي غطتها صخور عصر المايوسين^(٢) . وبظهورها فوق سطح الأرض كونت أرضاً يابسة تتفاوت في درجة صلابتها ومقاومتها لعوامل التعرية وتتخللها الحافات الصخرية من ناحية ، وتختزن في طبقاتها القبايية مصائد البترول والمياه الجوفية من ناحية أخرى^(٣) .

ثانياً: تطور إنتاج الزيت واسعاره في المملكة العربية السعودية:

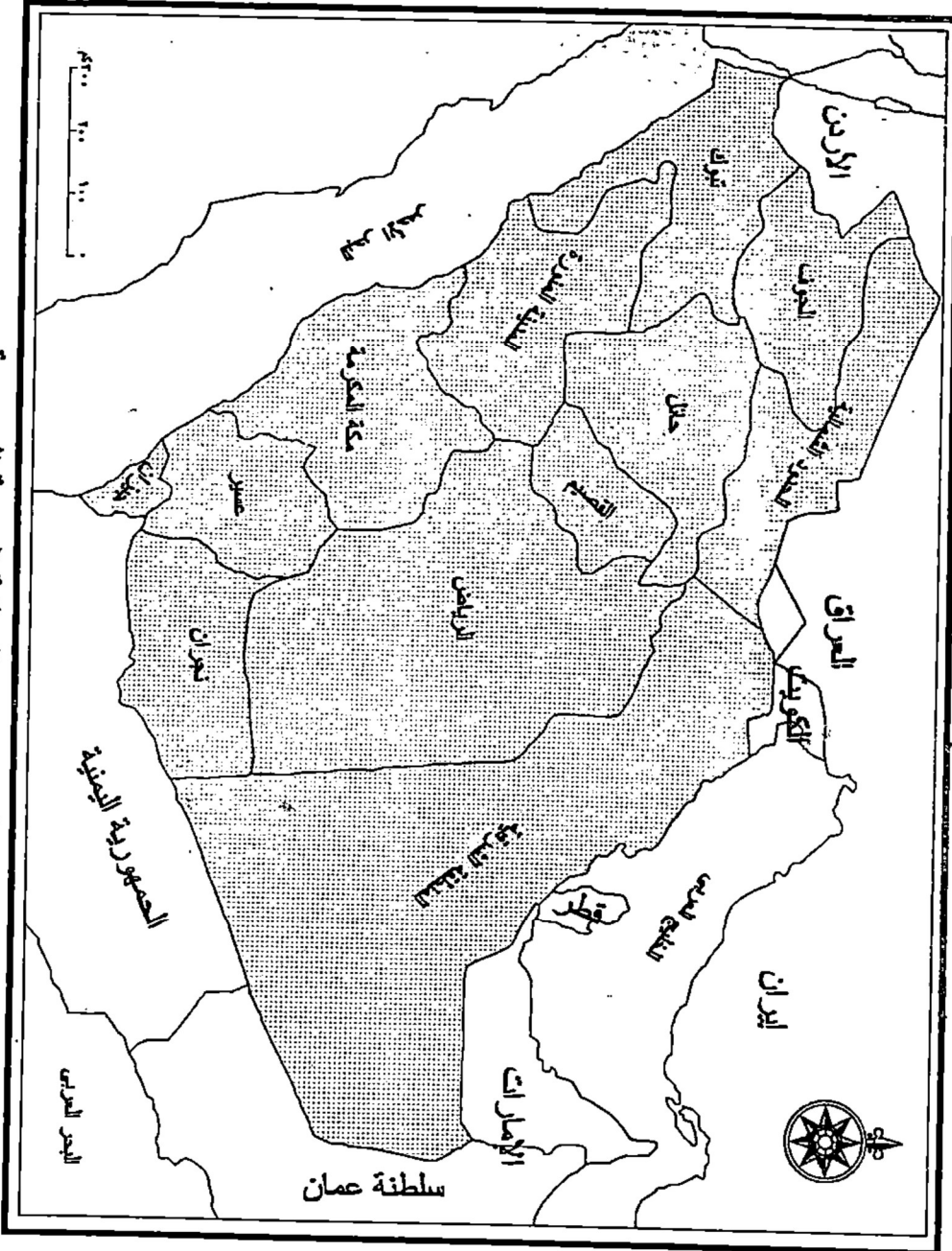
تنتج المملكة العربية السعودية الزيت الخام من حقولها الواقعة في النطاق الشرقي^(٤) والتي يصل عددها إلى ٨٠ حقلاً وأكثر من ١٠٠٠ بئراً منتجة عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) ، يوجد أكثر من نصف احتياطيها في ثمانية حقول فقط ، إذ يصل احتياطي حقل الغوار - وهو أكبر الحقول البرية في العالم - إلى ٧٠ بلايون برميل أي ٢٧% من جملة احتياطي الزيت الخام في المملكة ، وحقل السفانية -

(١) محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٨١-٩١ .

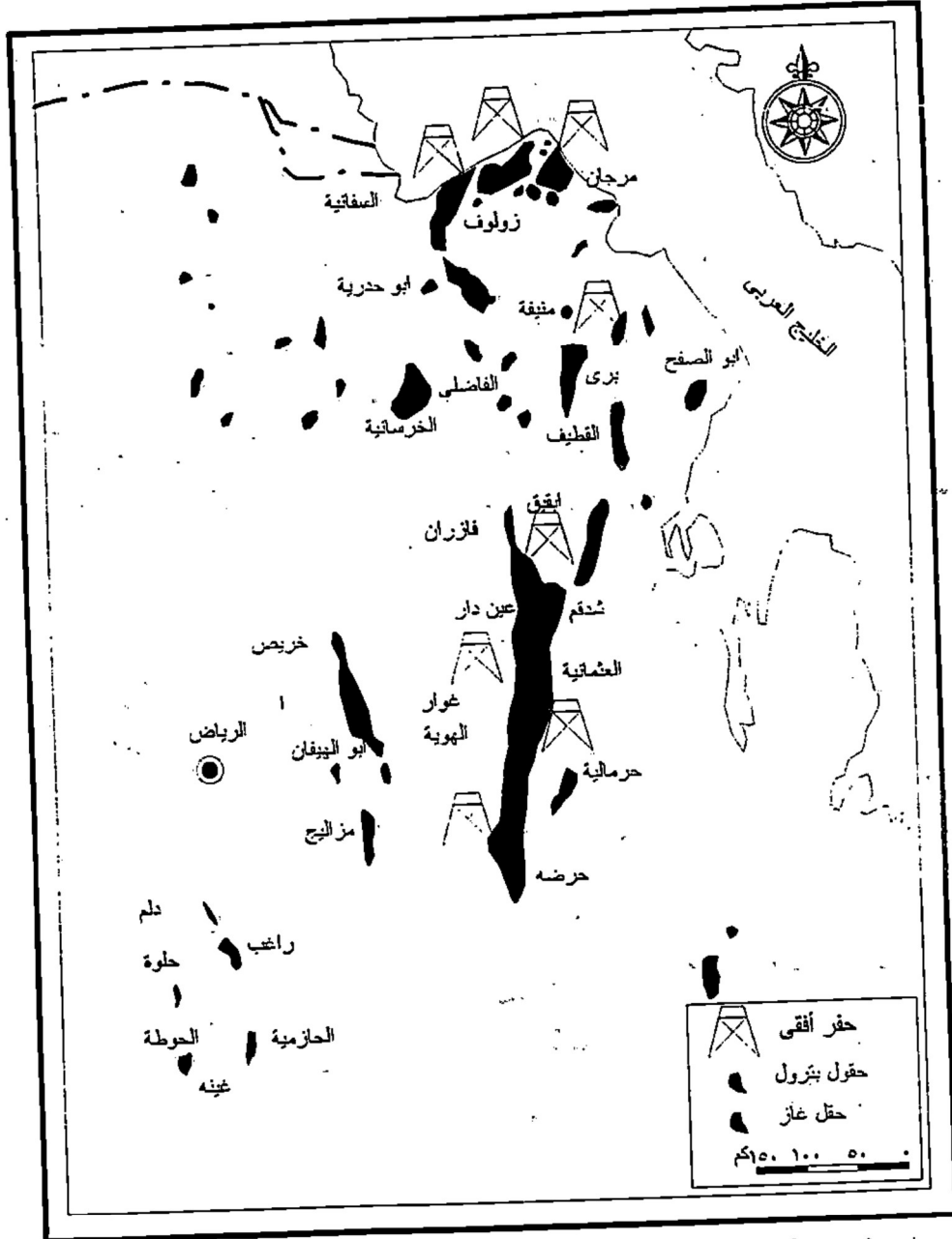
(٢) Stacey international , The Kingdom of Saudi Arabia , London, 1977, p16.

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف ، (مرجع سبق ذكره) ، ص ٣٢ .

(٤) ينتج الزيت الخام (النفط) في المملكة العربية السعودية من طبقات لصخور الرسوبية التي تكونت عبر أزمنة وعصور جيولوجية تبدأ من عصر الكامبري (٤٠٠-٥٠٠ مليون سنة) حتى الزمن الجيولوجي الحديث (منذ ٢٥٠٠٠ سنة) . والزيت الخام (البترول) هو عبارة عن سائل دهني له رائحة خاصة تميزه وتختلف أنواعه بين الأسود والأخضر والبني والصفر ، كما تختلف لزوجته تبعاً لكثافته النوعية ، وقد تكون نتيجة لتحلل المواد العضوية الناتجة عن انطمار العديد من فضائل الحيوانات والنباتات عبر ملايين السنين في طبقات من الطمي الناعم تحت ضغط وحرارة شديدين .



شكل رقم (١) المملكة العربية السعودية



شكل رقم (٢) أهم حقول الزيت الخام في المملكة العربية السعودية

أكبر الحقول المغمورة في العالم - ١٩ بليون برميل مما يعادل ٧% من جملة احتياطي الزيت الخام في المملكة^(١) ، وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الأول في احتياطي العالم من الزيت الخام ، إذ تضم ربع احتياطي الزيت في العالم بنحو ٢٦٢,٨ بليون برميل عام ١٤٢١/٢٠ هـ (٢٠٠٠م)^(٢). وتنتج المملكة جميع أنواع الزيت الخام من الثقيل إلى الخفيف جداً. ينتج الأخف درجة من حقول الزيت الخام الداخلية ، بينما الثقيل من حيث الدرجة من الحقول الساحلية مما يستلزم تقسيم حقول المملكة الرئيسية الناتجة إلى مجموعتين على النحو التالي (انظر شكل رقم ٢):

☐ المجموعة الداخلية (onshore) والتي تعرف بالحقول البرية وتمتد في اتجاه شمال شرقي - جنوب غربي . تضم أضخم حقول المملكة المنتجة مثل حقل الغوار الذي يحوي الحقول التالية: حقل عين دار ، شدقم ، العثمانية ، فرزان ، الغوار ، العضيلية ، الحوية ، حرص وحقل أبيقق ، وحقل خريص ، وحقل شيبه الذي تم اكتشافه عام ١٩٦٨ م وبدأ الإنتاج عام ١٩٩٨ م ليضيف ٥٠ ألف برميل يومياً من الزيت الطو جداً لإجمالي إنتاج المملكة من الزيت الخام^(٣).

☐ المجموعة الساحلية (offshore): والتي تضم الحقول القريبة من الساحل والبعيدة عنه باتجاه البحر (الحقول المغمورة) . تمتد في اتجاه شمال غربي - جنوب شرقي ، وتضم حق السفانية والظلوف والمرجان وأبو سعفة ومنيفة وشي حقول مغمورة ، وحقل الخرسانية وأبو حدريسة والفاضلي والقطف والدمام وهي حقول قريبة من الساحل . وتتخذ معظم هذه الحقول أشكالاً تراكيبية على هيئة التحديات ما عدا حقل الدمام الذي يوجد على هيئة قبة متصدعة تعرف جيولوجياً بقبة الدمام^(٤).

ومنذ اكتشاف الزيت الخام في المملكة عام ١٩٣٨ م والبدء بتصديره عام ١٩٣٩ م وحتى عام ٢٠٠٠ م وعبر ٦٢ سنة ، مر إنتاج المملكة بعدة مراحل ارتبطت بأحداث تاريخية وسياسات دولية أثرت على الأسعار والإنتاج بعلاقة

(١) Saudia Arabia energy oil information, <<http://www.cia.doe.gov/cabs/saudia.html>>.

(٢) وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية (حقائق وأرقام) ، الإصدار التاسع عشر ، الرياض ، ١٣٩٠ - ١٤٢١ هـ (١٩٧٠ - ٢٠٠١ م) ، ص ١١١.

(٣) القافلة ، العدد الأول ، المجلد الثامن والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠ هـ (١٩٩٩ م) ، ص ١٦ ، ١٤ الحصاد ، العدد الثلاثون ، السنة الثانية عشرة ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠ هـ (١٩٩٩ م) ، ص ٢٨.

(٤) سمير أحمد حسين ، الثروة المعدنية في العالم العربي: دراسة جيولوجية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٦ م ، ص ٣٠٨.

أرتباطية ضعيفة (٠،٦٣). تخالف سياسة التسويق العالمية^(١)، ويمر مراحل انتاج الزيت الخام وأسعاره في المملكة على النحو التالي:-

المرحلة الأولى: -تطور انتاج الزيت الخام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة السابقة لحرب الخليج الأولى - الحرب العراقية الايرانية -والممتدة بين عامي ١٣٩٠-١٣٩٩هـ (١٩٧٠-١٩٧٩م).

وقد شهدت هذه المرحلة قمة الانتعاش أي زيادة مستمرة في الانتاج بنسبة ١٦,١% خلال تسع سنوات ، وزيادة مستمرة في سعر برميل الزيت الخام من ١,٢٥ دولار للبرميل الى ٤٠ دولار للبرميل بنسبة زيادة مقدارها ٣١%. وتشكل هذه المرحلة في الوقت نفسه صدمة كبرى للدول المستوردة للنفط بسبب الثورة الايرانية عام ١٩٧٨/، أعقبها الحرب الايرانية - العراقية عام ١٩٨٠م^(٢).

المرحلة الثانية: -تطور انتاج الزيت الخام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الممتدة بين حربي الخليج الأولى والثانية - الحرب العراقية الايرانية ، والحرب العراقية الكويتية -١٤٠٠-١٤١١هـ (١٩٨٠-١٩٩١م).

وفيها شهدت المملكة خلال سنتين من هذه الفترة ١٩٨٠-١٩٨١م - عصرها الذهبي ، اذ وصل الانتاج ذروته وشهدت أعلى انتاجية خلال ٦٢سنة أي منذ اكتشاف النفط ، اذ بلغ الانتاج ٩٩٠٠,٥ ألف برميل يومياً عام ١٩٨٠م ، ويرجع ذلك الى ظروف الحرب العراقية الايرانية التي بدأت عام ١٩٨٠م من ناحية ، ومتطلبات السوق الدولية من الزيت الخام من ناحية أخرى والتي تستند الى أمور عدة أهمها: ظروف العرض والطلب العالميين ، والذي اضطر المملكة كاحد دول منظمة الأوبك الكبرى- اذ يشكل انتاجها عشر الانتاج العالمي (١٠,٢٥%) و ٣١% من جملة بترول منظمة أوبك عام ٢٠٠٠م^(٣)

أن تأخذ على عاتقها مهمة تسديد العجز الحاصل من الدول المجاورة والمتضررة بسبب الحرب ضمن حدود السياسة الانتاجية لحكومة المملكة. وقد

(١) تتلخص سياسة التسويق العالمية في أنه كلما قل السعر زاد الطلب على السلعة ، أي أن قانون الطلب يعطي علاقة عكسية ما بين الكمية المطلوبة وسعر السلعة . المصدر : مختار متولي، النظرية الاقتصادية: مدخل رياضي ، الطبعة الأولى ، مطابع جازعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ، ص ٣.

(٢) فريال بنت محمد الهاجري ، أثر حربي الخليج على انتاج النفط وأثاره في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٩-١٩٩٢م ، العدد ٣٠ ، مجلة كلية الآداب جامعة الملوية ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٧م ، ص ٩٨ ، ١١٤-١١٥.

(٣) Oil Industry, 2000-200, <<http://www.gravmag.com/oil.html>>

أعقب فترة الانتعاش الاقتصادي (فترة بدء الحرب العراقية-اليرانية) هبوط حاد في الإنتاج؛ إذ أخذ الإنتاج بالانخفاض كل سنة عن السنة السابقة حتى وصل إلى ٣٧٣٥ ألف برميل يومياً عام ١٩٨٥م -بداية الخطة الخمسية الرابعة- بمعدل انخفاض مقداره ٦٢% تقريباً خلال أربع سنوات. قابل هذا الانخفاض انخفاض مماثل في الأسعار بنسبة انخفاض مقدارها ٣٢,٥%؛ ويرجع سبب ذلك الانخفاض إلى القلق الدولي بشأن حرية الملاحة في مياه الخليج العربي بسبب ظروف حرب الخليج الأولى، وعزوف الكثير من شركات النقل البحري عن العمل في هذه المنطقة، وقيام شركات التأمين برفع التكلفة على الناقلات والسفن المتجهة إلى هذه المنطقة، والامتناع عن تقديم الخدمات التأمينية أحياناً أخرى، وبدء الطلب على بترول أوبك يقل بسبب اكتشاف مصادر بديلة له في إنتاج بحر الشمال، وسعى الغرب إلى ترشيد الاستهلاك وإيجاد مصادر طاقة بديلة من ناحية أخرى مما أجبر دول أوبك إلى تخفيض أسعار بترولها إلى ما دون السعر الرسمي. ومع تواصل انخفاض الأسعار قامت أوبك عام ١٩٨٣م بخفض السعر الرسمي إلى ٢٩ دولاراً للبرميل، كما تم الاتفاق على خفض الإنتاج على أن تقوم المملكة بدور المنتج المرن للمحافظة على الأسعار. وبعد أن انخفض الطلب على الزيت السعودي إلى ما دون الأربع مليون برميل يومياً في خريف ١٩٨٥م قررت المملكة التخلي عن دورها كالمنتج المرن وهاود الإنتاج إلى الارتفاع التدريجي؛ إذ ارتفع الإنتاج من ٣٧٣٥ ألف برميل يومياً عام ١٩٨٥م إلى ٨٦٤٠ ألف برميل يومياً عام ١٩٩٠م بمعدل زيادة مقدارها ١٣١% تقريباً خلال خمس سنوات^(١).

المرحلة الثالثة: -تطور إنتاج الزيت الخام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة التالية لحرب الخليج الثانية والممتدة بين عامي ١٤١٢-١٤٢٠هـ (١٩٩٢-٢٠٠٠م). حدث خلال هذه المرحلة تذبذب في الإنتاج وإن كان الانخفاض هو السمة البارزة؛ إذ انخفض الإنتاج من ٨٦٤٠ ألف برميل يومياً عام ١٩٩٠م إلى ٧٨٦٣,٠٦ ألف برميل يومياً عام ١٩٩٥م لنسبة انخفاض مقدارها ٥٨,٩٩%، ومن ثم إلى ٧٨٠٠ ألف برميل يومياً عام ٢٠٠٠م بنسبة انخفاض مقدارها ٥٠,٨١%. قابلها تذبذب في الأسعار ارتفاعاً وهبوطاً خلال هذه الفترة. إن أهم ما يميز تسعيرة الزيت الخام خلال هذه المرحلة أن ارتفعت من ١٦,٧ دولاراً للبرميل عام ١٩٩٥م

(١) فريال محمد الهاجري، أثر حربي الخليج على إنتاج النفط وأسعاره، (مرجع سبق ذكره)، ص ١٠٤-١٠٦.

إلى ٢٧ دولاراً للبرميل عام ٢٠٠٠م وكانت بمثابة صدمة كبرى للدول المنتجة عكس صدمات الأسعار السابقة والتي كانت توجه للدول المستوردة^(١)
جدول رقم (١) تطور إنتاج الزيت الخام وأسعاره في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٣٥٨-١١٤٢هـ (١٩٣٨-٢٠٠٠م)^(٢)

السنة	الإنتاج	معدل التغير	الأسعار	معدل التغير
١٣٩٠ (١٩٧٠)	٣٧٩٩٠.١	٠,٠٠	١,٣	٠,٠٠
١٣٩٥ (١٩٧٥)	٧٠٧٥,٤	٨٦,٢٤	١١,٣	٨٠٠,٠٠
١٤٠٠ (١٩٨٠)	٩٩٠٠,٥	٣٩,٩٣	٤٠,٠	٢٥٥,٥٦
١٤٠٥ (١٩٨٥)	٣٧٣٥	٦٢,٢٧-	٢٧,٠	٣٢,٥٠-
١٤١٠ (١٩٩٠)	٨٦٤٠	١٣١,٣٣	٢٠,٥	٢٤,٢٢-
١٤١٥ (١٩٩٥)	٧٨٦٣,٦	٨٠,٩٩-	١٦,٧	١٨,٥٢-
١٤٢٠ (٢٠٠٠)	٧٨٠٠	٠,٨١-	٢٧,٠	٦١,٩٧

ثالثاً: التركيب النوعي للزيت الخام السعودي:

يستخرج الزيت الخام من الأرض ويكون على نوعين: النوع الأول سائل حلو (sweet) خالياً من غاز كبريتيد الهيدروجين (H_2S)، والنوع الثاني سائل مر (SOUR) ويكون مشبعاً به. ومعظم الزيت المستخرج من المملكة العربية السعودية زيت مر باستثناء حقل الحوطة الذي ينتج زيت خام حلو نوعاً ما^(٣). ولأن هذه

المادة

(١) المرجع السابق مباشرة ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) تطور الإنتاج من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠ مصدره: إدارة الدراسات الاقتصادية والصناعية، الدليل الإحصائي العالمي للنفط والمعادن، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠م، ص ٣٥-٣٦؛ وتطور الإنتاج لعام ١٩٩٠ مصدره: من عام ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٣ مصدره: Robert Deck, Oil Industry Out Book, Oil and Gas Journal, Penn Well Publishing Co., U.S.A., 1995, p32

تطور الإنتاج لعام ٢٠٠٠م مصدرها: Oil Industry (OP.cit)

تطور الأسعار للأعوام ١٩٧٠ حتى ١٩٨٥ عبارة عن أسعار الزيت العربي الخفيف اعتماداً على زيت الشرق الأوسط ومصدرها:-

Jenkins Gilbert, Oil Economists Handbook, V. 1, 5th Edition, Elsevier Applied Science, London and New York, 1989, P3.

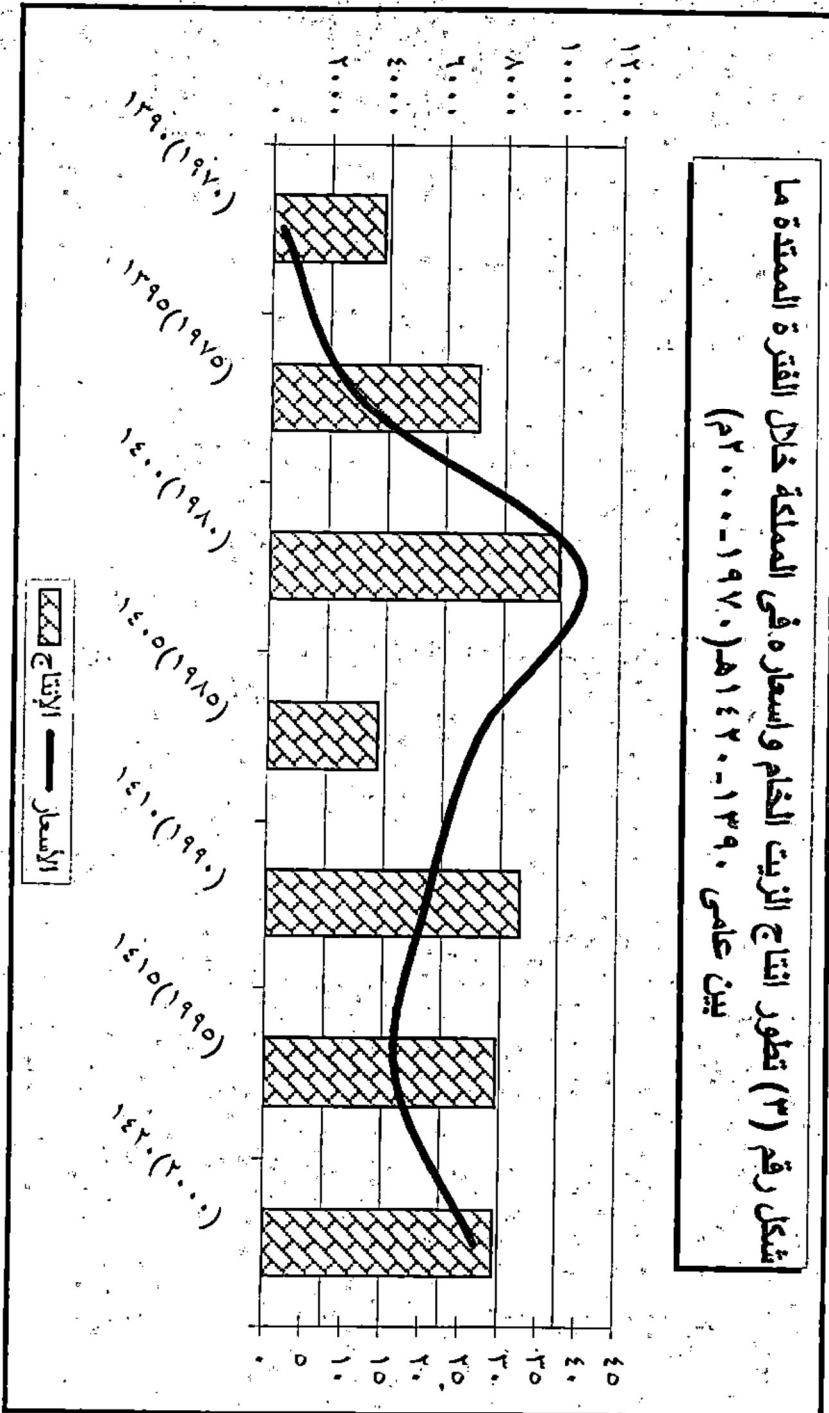
ومن عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥ مصدرها:-

Oil & Gas Journal, Statistics Pricing Source Book, Second Edition, Penn Well Publishing Co., U.S.A., 1996, P104

أسعار عام ٢٠٠٠م مصدرها:-

Other Market Oil Prices (\$Barrel), <http://www.tax.state.ak.us/PRICES/mon_otheroil.htm>

(٣) يعد زيت الخام المستخرج من حقل الحوطة أعلى أنواع الزيوت المستخرجة من المملكة.



الكيميائية قاتلة وتسبب التلف للمعادن؛ يرسل الزيت إلى معامل التركيز قبل شحنه في ناقلات الزيت ليتم فصل غاز كبريتيد الهيدروجين وحرقة. ويوجد في المملكة ثلاثة معامل لتركيز الزيت وهي: معمل بقيق الذي يركز نحو ٩٥٠ ألف برميل يومياً، ومعمل الظهران (١٠٠ ألف برميل يومياً)، ومعمل رأس تنورة (١٠٠ ألف برميل يومياً)^(١) وتنتج حقول الزيت في المملكة العربية السعودية جميع أنواع الزيت بدءاً بالأخف إلى الأثقل درجة. تختلف في جودتها وفقاً لكثافتها^(٢)، وبالتالي تختلف في استخداماتها وأسعارها والطلب عليها. والجدير بالذكر؛ كلما خف الزيت كلما انخفضت كمية الزيت كلما انخفضت كمية الشوائب، وارتفعت المحصلة النهائية من المنتجات، وزادت قيمته، وقل الطلب عليه. ويمكن تقسيم أنواع الزيت الخام وفقاً لأهميتها على النحو التالي:-

زيت الخام العربي الخفيف الممتاز (ASL): هو خام خفيف كثافته ٥١ درجة ، وحلو للغاية بطبيعته لخلوه من مادة النيكل وكبريتيد الهيدروجين والفانديوم ، و نسب قليلة جداً من الكبريت (٠,٠٧%) والرواسب الكربونية (٠,٨١%) ، ويتمتع بخواص برفائية ونفثية لارتفاع حصيلته من النفط الخفيفة والثقيلة (١٤,٤% ، ٢٥,٢%) والكبروسين (١٧,٢%). وتعد النفط الخفيفة بمثابة لقيم مثالي لوحدات التهذيب الخاصة بإنتاج بنزين السيارات نظراً لانخفاض محتواها من الكبريت. وتتضح درجة البرافين في الخام في خواص الاشتعال الممتازة للكبروسين (نقطة دخان أعلى) وفي الديزل بسبب ارتفاع مؤشر مادة السيتان (cetane). ويمثل الزيت المتخلف (١٣,٢%) خدمة غنية لزبوت التشحيم. ولا يصلح هذا الخام لإنتاج الإسفلت لخلوه من مادة البيتومين ، وقد بدأت المملكة العربية السعودية بإنتاج ٢٠٠ ألف برميل يومياً من زيت الخام العربي الخفيف الممتاز منذ عام ١٩٩٥م من حقل الحوطة^(٣) الواقع على بعد ١٨٠ كيلومتراً جنوب الرياض وبمحاذاة طريق الخليج - ليلى السريع. حيث ينقل الزيت من مركز المعالجة في حقل الحوطة عبر

(١) شركة الزيت العربية الأمريكية ، دليل الزيت للمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ، الظهيران ، ١٣٧٩هـ- (١٩٥٩م)، ص ٣٧-٣٨.

(٢) تقاس كثافة الزيت بخفته وطفوه فوق الماء؛ وبالتالي كلما ارتفع الرقم الدال على الكثافة كلما عبر على خفته (علاقة عكسية).

(٣) يعد قطاع الحوطة أهم حقل في قطاع الحوطة الذي يضم نحو ١٨ حقلاً منها: سبعة حقول تنتج النفط والغاز (الدلم ، الرغيب ، أبو شداد ، أبو رازك ، أبو مرخة ، مليح ، شبله) ، عشرة حقول تنتج زيت خام فقط (النعيم ، خزامي ، برمة ، نسلة ، الحوطة ، الهزيمة ، الغينة ، أم جرف . أسيلة ، ليلى) ، وحقلاً واحداً ينتج غاز فقط (حقل الحوطة). المصدر: أرامكو السعودية ، الحوطة: تطوير حقول الزيت ، الظهيران ، (بدون تاريخ) ، ص ٣.

خط أنابيب طوله ٣٤٠ كيلومتراً، إلى خط الأنابيب الممتدة من شرق المملكة إلى غربها (شرق-غرب) بطول ٩٦٠ كيلومتراً، ومن ثم إلى لإلى فرصة التصدير على ساحل البحر الأحمر^(١).

الزيت الخام العربي الخفيف جداً (XAL): وهو خام خفيف ، كثافته ٣٧,١% درجة ، ويعد خام برافيتي بطبيعته ، ويتمتع بخواص احتراق ممتازة للكبروسين وارتفاع مؤشر الأسيان ، ذو محتوى معدني ضئيل (١,٣% كبريت ، ١,٧٨% من الرواسب الكربونية ، ا جزء في المليون من النيكل ، جزء في المليون من الفانديوم) ، يرتفع انتاجه نوعاً من المقطرات (أكثر قليلاً من ٤٠%) ، بينما تصل نسبة النفط فيه إلى ٢٣% ، ويمثل هذا الزيت المتخلف (٣٣,٦%) خمة غنية لزيوت التشحيم ، ولقيماً لوحداث التكسير الهيدروجيني ، وينتج عن هذا الخام كميات هامشية من البيتومين ولذلك لا يكون مرغوباً في انتاج الأسفلت.

زيت الخام العربي الخفيف (AL): يعد زيت خام ذو كثافة باعتماد ٣٢,٨ درجة ، ومحتوى بارافيني متوسط تتضح في خواص الاحتراق الممتازة للكبروسين المنتج منه (١,٧%) ، وارتفاع مؤشر الأسيان في الديزل يحتوي على نسب متفاوتة من المعادن الكبريت (١,٩%) ، وكبريتيد الهيدروجين (١٣%) ، والرواسب الكربونية (٣,٨%) ، والنيكل (٥ جزء في المليون) ، والفانديوم (٥ جزء في المليون) ، وتمثل مخلفاته لقيماً ممتازة لتصنيع الشحوم (٤٠,٣%) ، كما أن ارتفاع محتواه من زيت الغاز الثقيل (٢٤,٩%) يجعله لقيماً جداً لوحداث التكسير الهيدروجيني ويصلح لانتاج الاسفلت بسبب محتواه من البيتومين.

زيت الخام العربي المتوسط (AM): هو زيت خام ذو كثافة متوسطة ٣١,١% درجة ، وقاعدة وسيطة بين النوعين البارافيني والنفثي وترتفع حصيلته من أنواع الأسفلت الجيدة غني بالكبريت الهيدروجيني قبل التصنيع (٨%) ، وتحتاج مقطراته إلى معالجة هيدروجينية ، وينتج كبروسين بخواص احتراق ممتازة ، وزيوت غاز ذات رقم سيتاني مرتفع ، والجدير بالذكر أن زيت الخام العربي المتوسط ينتج قطاعاً كاملاً من المنتجات عالية الجودة إلا أن بعضها قد يحتاج إلى المزيد من العمليات التصنيعية لارتفاع نسبة الكبريت (٢,٥%) والرواسب الكربونية (٥,٤%) ، والنيكل (١١ جزء في المليون) ، والفانديوم (٣٢ جزء في المليون) ، كما أن مخلفاته مرتفعة وقد تصل إلى (٤٧%) .

(١) Domestic Projects, http://www.saudiaramco.com/operations/dom_proj.html

أرامكو السعودية، الحوطة (مراجع سبق ذكره)، ص ١.

زيت الخام العربي الثقيل (AH) : هو زيت خام ذو كثافة متوسطة (٢٧,٩%) ، وقاعدته وسطية بين النوعين البارافيني والنفثي يعرف بارتفاع إنتاجيته من الأسفلت الجيد النوعية لارتفاع محتواه من البيتومين ومقدراته حلوه ولا تحتاج لمعالجة ، وينتج هذا الخام الكيروسين (٩,١%) ذا خاصية احتراق ممتازة ، وزيت غاز (٢٢,٨%) ذات رقم سيتاني عال ، وينتج قطاعاً كاملاً من المنتجات التي تحتاج الى معالجة لارتفاع نسبة الكبريت (٢,٩%) ، وكبريتيد الهيدروجين (٣٣%) ، والرواسب الكربونية (٦%) ، والنيكل (٩ جزء في المليون) والفانديوم (٤٤ جزء في المليون) كما أن مخلفاته مرتفعة أكثر مما يجب (٤٩% تقريباً).

ويستخرج الزيت الخام الخفيف من الحقول الداخلية ، بينما يستخرج الزيت الخام المتوسط الى الثقيل من الحقول المغمورة ، وتختلف نوعية الكميات المستخرجة من الزيت الخام وفقاً لعدد الحقول التي تنتجها اذ نجد أن حقل الغوار الحقل الرئيسي لإنتاج زيت العربي الخفيف (AL) بكثافته ٣٤ درجة وفق درجات معهد البترول الأميركي (APL) ، وينتج حقل أبيق - الحقل الذي يصل احتياطيه الى ١٧ بليون برميل من الزيت - زيت العربي الخفيف جداً (AXL) بكثافته ٣٧ درجة ، بينما ينتج حقل الحوطة زيت العربي الخفيف الممتاز (ASL) تتراوح ما بين ٤٥ الى ٥٠ درجة ، وتنتج الحقول المغمورة زيت العربي المتوسط (AM) من حقلي الظلوف والمرجان ويستخرج زيت العربي الثقيل (AH) من حقل السفانية^(١).

جدول رقم (٢) التوزيع النسبي التوزيع النسبي النوعي للزيت الخام المنتج

في المملكة العربية السعودية عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)

النسبة	النوع
٥٨	زيت العربي الخفيف
١٧	زيت العربي المتوسط
١٣	زيت العربي الثقيل
٠	زيت العربي الخفيف جداً
٢	زيت العربي الخفيف الممتاز

(١)Saudia Arabia energy oil information , (Opcit.).

(٢)Middle East Economic Digest , <<http://web.nps.Navy.mil/~relooney/Arabia-MEED⁸⁷.htm>>

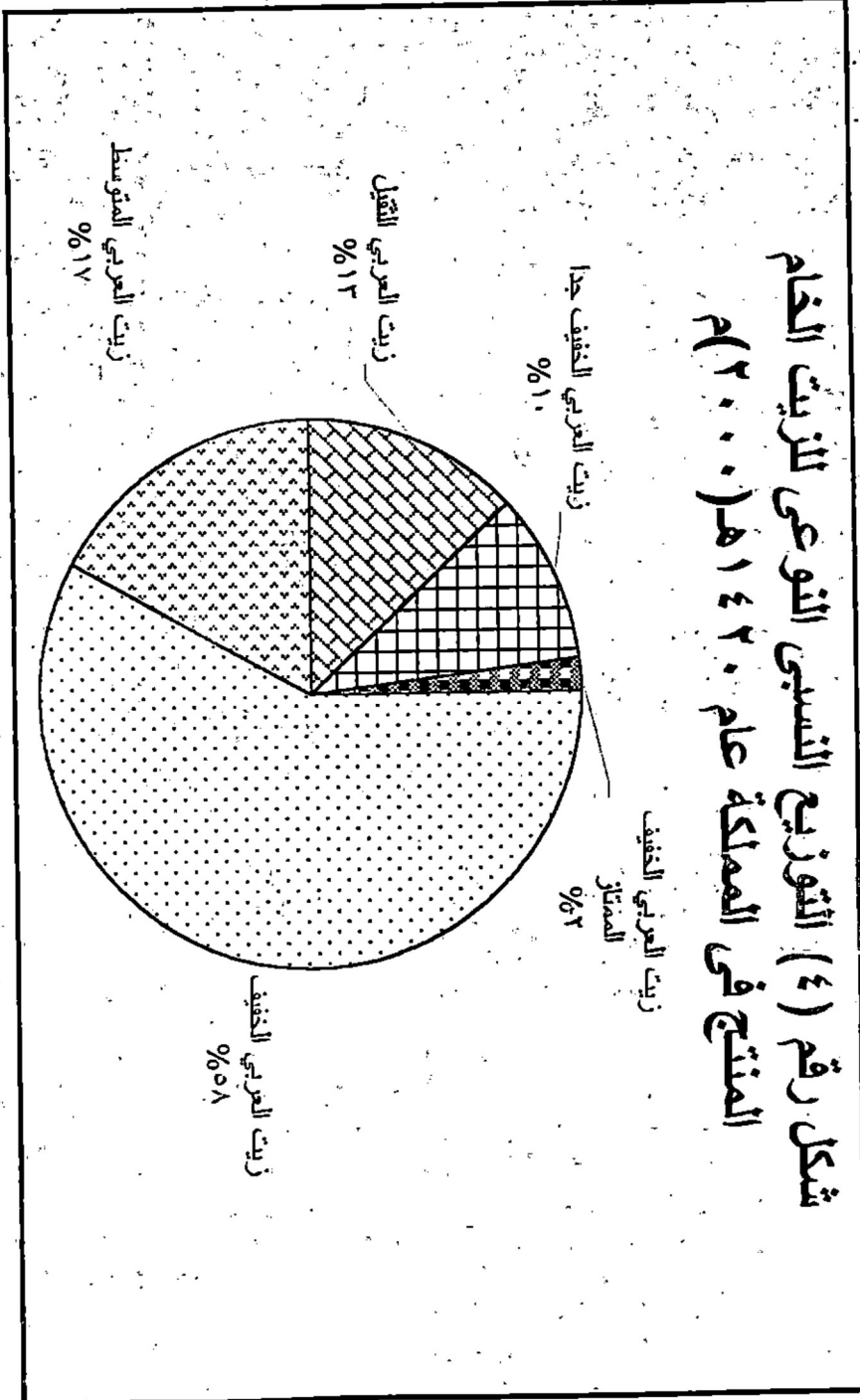
ينتضم من تتبع أرقام الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٤) المعائن التالية:-

- ☐ يحتل زيت العربي الخفيف المركز الأول من حيث الكميات المنتجة عام ٢٠٠٠م. بنسبة ٥٨% ، ويرجع ذلك الى عظم الكميات المستخرجة من زيت العربي الخفيف من حقل الغوار أكبر حقول العالم البرية المنتجة ، إذ يبلغ احتياطه ٧٠ برميل ، والجدير بالذكر يتفوق الزيت العربي الخفيف على أنواع الزيت الأخرى من حيث السعر بواقع ٢٣.٤٥ دولار أمريكي للبرميل عام ٢٠٠٠م مما يعطي السعودية فرصاً أكبر للربح باعتباره الأول من الانتاج والسعر يليه زيت العربي المتوسط بواقع ٢٢,٥٨ دولار أمريكي للبرميل ، ويتراجع للمركز الأخير زيت العربي الثقيل بواقع ٢٢,١٠ دولار أمريكي للبرميل^(١).
- ☐ يأتي زيت العربي المتوسط في المركز الثاني بواقع ١٧% من جملة الزيت الخام المنتج عام ٢٠٠٠م ، وينتج زيت العربي المتوسط من حقل المرجان كحقل رئيسي تبلغ طاقته الانتاجية ٦٠٠ ألف برميل يومياً.
- ☐ يحتل زيت العربي الثقيل المركز الرابع من حيث الانتاج بما يوازي ١٣% تقريباً من الاجمالي ، إذ يُنتج من حقل الظلوف بطاقة انتاجية ٧٠٠ ألف برميل يومياً كما يبلغ احتياطي حقل السفانية من زيت العربي الثقيل - أكبر حقول الزيت الخام المعثور في العالم - ٩ بليون برميل.
- ☐ يأتي زيت العربي الخفيف جداً في المركز الرابع بنسبة ١٠% من جملة الكميات المنتجة عام ٢٠٠٠م ، ويُنتج من حقلي أبيقق والبري ، إذ تصل طاقتيهما الانتاجية الى ٦٥٠ و٣٠٠ ألف برميل يومياً على التوالي.
- ☐ يتراجع زيت العربي الخفيف الممتاز للمركز الأخير بنسبة ٢% ليس لقلته أهميته وإنما لقلته الكميات المستخرجة منه ، إذ يقتصر إنتاجه على حقل الحوطه فقط بواقع ٢٠٠ ألف برميل يومياً فقط كطاقة قصوى ، وحقل شيبه الذي تصل طاقته الإنتاجية الى ٥٠٠ ألف برميل يومياً من الزيت الخام العربي الخفيف جداً الى الممتاز ذو كثافة قدرها ٤٢ درجة^(٢).

(١) World Crude Oil Prices. <ftp://ftp.eia.doe.gov/pub/Oil gas/petroleum/data/publications//weekly-petroleum-status-report/current/t>

(٢) على المرهون ، مرافق حقل الشيبه العملاق في الربع الخالي ، القافلة ، العدد الأول ، المجلد الثامن والأربعون ، مطابع النريكي ، الدمام ، ص ١٠ ؛ الطاقات الانتاجية واحتياطي الحقول مصدرها:-
The Kingdom of Saudi Arabia , Research Profile. <PDF/Adobe Acrobat - View as HTML> Saudi Arabia Energy

شكل رقم (٤) التوزيع النسبي النوعي للزيت الخام المنتج في المملكة عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)



رابعاً: أسواق تصريف زيت الخام السعودي:

بعد عملية التركيز يتم تصدير نحو ٨٣% من جملة الزيت المنتج عن طريق السفن العملاقة ، ونقل النسبية المتبقية ١٧% عن طريق الأنابيب إلى معامل التكرير ليتم تحويل الزيت الخام إلى منتجات^(١) ، يتم تصديرها فيما بعد على هيئة: غاز ، بترول سائل ، بنزين ، نفثا ، كيروسين ، زيت الديزل ، زيت وقود ، إسفلت.

١- أسواق التصريف المحلية:

ينقل نحو ٢% من جملة الزيت الخام المنتج بعد تركيزه عن طريق الأنابيب إلى معامل التكرير السبعة (المصافي) الموزعة على مناطق المملكة العربية السعودية على النحو التالي:-

١- أربع مصافي للمنطقة الغربية (مصفاة رابع التي تبلغ طاقتها التكريرية ٣٢٥ ألف برميل يومياً من الزيت الخام الغربي أو المتوسط^(٢))، ومصفاة سامرف وينبع وجدة بطاقة إنتاجية ٣٦٦، ١٩٠، ٤٢ ألف برميل يومياً على التوالي).

٢- مصفائتان في المنطقة الشرقية (مصفاة رأس تنورة التي تبلغ طاقتها الإنتاجية ٣٢٥ ألف برميل يومياً^(٣)) من الزيت الخام العربي الخفيف ، ومصفاة ساسوف بطاقة إنتاجية ٢٩٢ ألف برميل يومياً).

٣- مصفاة للرياض (مصفاة الرياض بطاقة إنتاجية ٤٠ ألف برميل يومياً)^(٤) وتصل طاقة المصافي السبع إلى حوالي مليوني وثمانمائة ألف برميل يومياً^(٥) - حيث يتم تحويل الزيت الخام إلى منتجاته المتنوعة (البنزين ، وقود انطائرات ، الكيروسين، زيوت وقود صناعية، غاز بترول سائل، إسفلت) استعداداً لتوزيعه محلياً أو تصديره لخارج المملكة.

Data , [http : //www.eia.doe.gov / emeu/world/country/cntry_SA.html2](http://www.eia.doe.gov/emeu/world/country/cntry_SA.html2)

(١) حمدي يوسف الكبوت، مصفاة رابع قلعة صناعية بترولية في المنطقة الغربية، القافلة، العدد السادس، المجلد السابع والأربعون، مطابع التريكي، الدمام، ١٤١٩هـ، ص ٢٥.

(٢) علي المرهون، مشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة وخط أنابيب نقل المنتجات البترولية، القافلة، العدد الثاني، المجلد الثامن والأربعون، مطابع التريكي ، الدمام ١٤٢٠ هـ ، ص ٣٦.

- The Kingdom of Saudi Arabia, Research Profile, (Op.cit.).

تعد مصفاتي ساسرف وسامرف استثمار مشترك (joint venture refineries) بين المملكة العربية السعودية وشركات أجنبية كشركتي شل وموبيل على النحو التالي:-

ExxonMobil in Yanbu and Shell in jubail have combined to 0.6million barrels daily "Manufacturing and distribution .2000,p.1

(٥) خمسة مصافي محلية بطاقة ١,١ مليون برميل يومياً، ومصفاةسان بااستثمار مشترك (joint venture refineries) بين المملكة العربية السعودية وشركات أجنبية ExxonMobil in Yanbu and Shell in jubail

جدول رقم (٢) تطور تسويق الزيت الخام محلياً خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٤٠١-١٤١٢هـ (١٩٨١-٢٠٠٠م) الكميات بالآلاف برميل

العام	بترول	%	وقود طائرات وكروسين	%	زيت وقود صناعية	%	غاز بتروك سائل	%	أسفلت	%	إجمالي الاستهلاك الشخصي	الاستهلاك الصناعي	الإجمالي
١٤٠١ (١٩٨١)	٣٧٣٤٧	١٥	١٣٥٠٢	٥	١٩٢٩٩٤	٧٦	٣٧٧٠	١	٥٩٠٧	١	٢٥٧٥٢٠	٤٢٤١٠	٢٩٩٩٣٠
١٤٠٥ (١٩٨٥)	٥١٧٥٨	١٤	١٥٠٧٧	٤	٢٨٧٥٧٤	٧٨	٣٧٢٢	١	٨٣٠٩	٢	٣٢٩٤٤٠	٤٢٧١١	٤٠٩١٥١
١٤١٠ (١٩٩٠)	٥١٧٢١	١٣	٢٢٧٤٠	٥	٣١٤٥٢١	٧٨	٦٤٦١	٢	٧٣٣٣	٢	٤٢٤٧٨٧	٥٢١٠٨	٤٨٠٨٩٥
١٤١٥ (١٩٩٥)	٧٥٩٢٠	١٥	٢٠٧٤١	٤	٣٧٩٨٨٤	٧٧	٨٨٥٣	٢	٦٤١٩	٢	٤٩١٨١٧	٩٢٤٨٣	٥٨٤٣٠٠
١٤٢٠ (٢٠٠٠)	٨٦٨٥٤	١٤	٢٠٢٥٦	٣	٤٧٨٢٩٠	٧٩	١٠١١١	٢	١٠٠٠٨	٢	٦٠٥٩١٩	١٠٥٧٨٥	٧١١٧٠٤

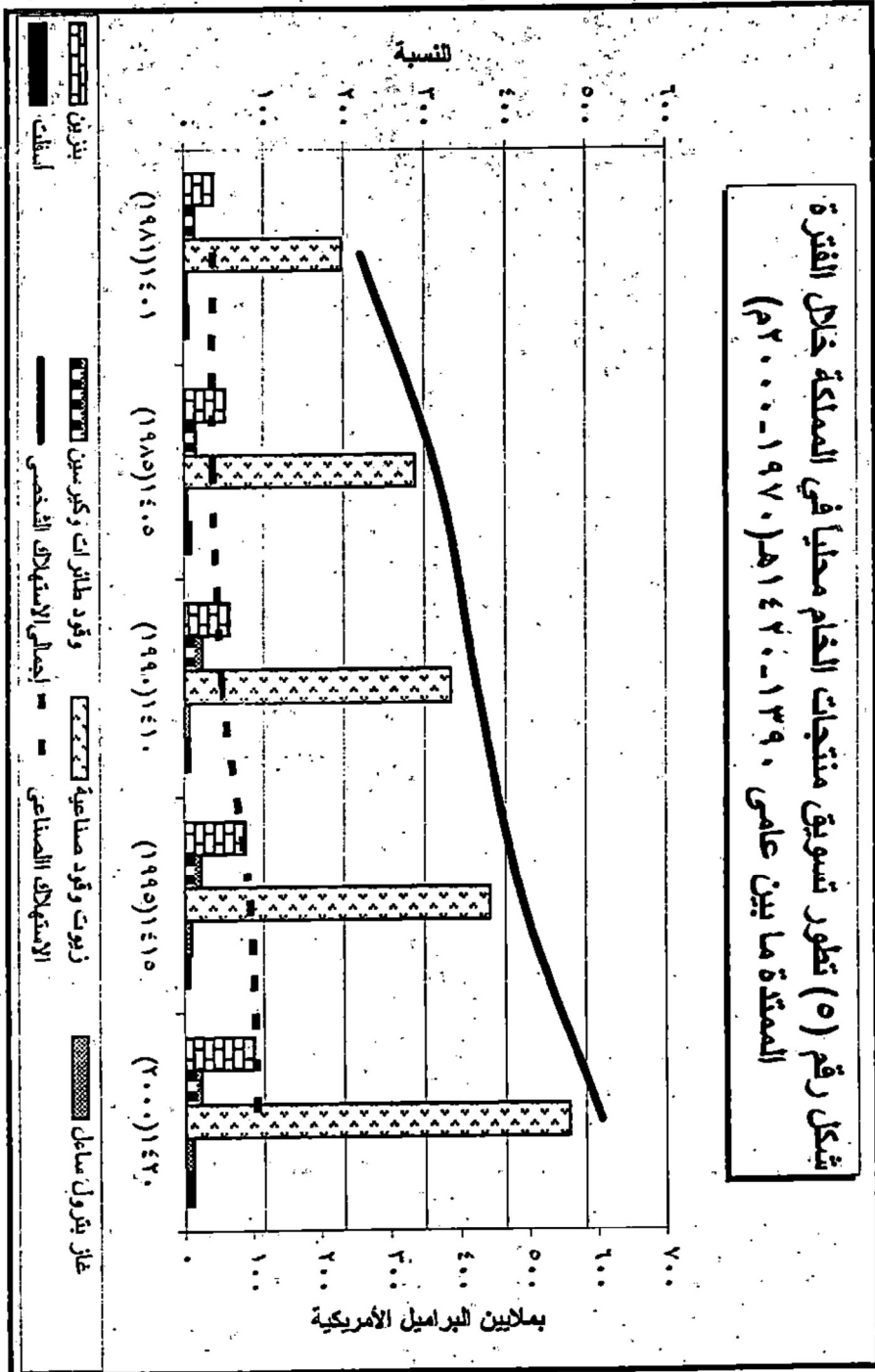
المصدر: وزارة التخطيط، مسودة التسمية في عشرين عاماً شركة مطابع نجد التجارية، الرياض، ص ٢٠.

ويلاحظ من تتبع أرقام الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٥) التوزيع الجغرافي للكميات المسوقة من منتجات الزيت الخام والتي لا تظهر أى تأثير بانخفاض وارتفاع الكميات المنتجة من الزيت الخام خلال سنوات الدراسة الممتدة ما بين عامي ١٤٠١-١٤٢٠هـ (١٩٨١-٢٠٠٠م) على النحو المبين في جدول رقم (١) ؛ إذ ارتفعت جملة الكميات المباعة محليا بنسبة ٢٣٧% عن سنة الأساس. وقد حققت المبيعات الصناعية ما نسبته ٢٤٩% عن سنة الأساس، بينما حققت المبيعات الشخصية (الاستهلاك التجارى والمترلى والحكومى) زيادة بواقع ٢٣٥%. كما يتبين من الجدول رقم (٣) إن زيوت الوقود الصناعية تحتل المرتبة الأولى من حيث التسويق المحلى بنسبة لا تقل عن ٧٦% خلال العشرين سنة. ويأتى البنزين فى المركز الثانى بنسبة تتراوح ما بين ١٣% إلى ١٥% خلال فترة الدراسة ، ثم وقود الطائرات والكيروسين بما لا يقل عن ٣% ولا يزيد عن ٥% من جملة مبيعات الزيت الخام المحلية. وأخيرا غاز البترول السائل والإسفلت بالتبادل ما بين النسبة ١% و ٢%. وفيما يتعلق بالتسويق المحلى (١٧%)، يقتصر استثمار الزيت بوضعه الخام محليا على مصفاى ساسرف وسامرف- ذاتا الاستثمار المشترك- الواقعتا فى مدينتى ينبع والجبيل واللاتى حصلتا على معدل ٢٩% من جملة الكميات المنقولة إلى مصافى المملكة، وتتوزع النسبة المتبقية (٧١%) على مصافى المملكة الخمس- المملكة بالكامل للدولة بدون عائد يذكر إلا بعد تحويله كمنتج.

٢- أسواق التصريف العالية:

حققت المملكة العربية السعودية من خلال الأسطول البحرى المتكامل لشوكة فيلا البحرية العالمية التابعة لها اتصالا نفطيا عالميا ، إذ يتألف الأسطول من ثلاثة وعشرين ناقلة زيت خام عملاقة تتراوح أحجامها ما بين ٣٠٠-٤٠٠ ألف طن متري ، أى أن حجم أسطول الشركة يتجاوز سبعة ملايين طن. وتملك الشركة أربع ناقلات للمنتجات البترولية مجموع حمولتها ١٣٧ ألف طن. كما أنها تستأجر العديد من الناقلات لتفى بالتزاماتها نحو نقل الزيت الخام إلى جميع أنحاء العالم^(١).

(١) اختارت شركة فيلا دى بدولة الإمارات العربية المتحدة لتكون مركزا لها لما لدى من ميزات تجارية ومكانة مرموقة فى منطقة الخليج العربى ، حيث أنها تطل على مدخل الخليج العربى، ويتوفر بها العديد من ورش الصيانة البحرية العلامية ، وفروع لشركات إنتاج الآلات ومحركات السفن للقيام بعمليات الصيانة، أو أية إصلاحات أخرى قد تحتاج لها أية ناقلة. المصدر: القافلة، شركة فيلا تثبت جدارتها فى إدارة أسطولها البحرى، العدد الثالث، المجلد السابع والأربعون، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي، الدمام ١٤١٩هـ، ص ٢٨، ٢٥.



والجدير بالذكر ، لدى المملكة مرافق للتخزين الطويل الأمد لما يزيد عن ١٦ مليون برميل من الزيت الخام في جزيرتي سانت لوشيا وسانت يوستيشيوس في البحر الكاريبي ، وفي روتردام بهولندا بهدف توفير المرونة في تلبية حاجات المستهلك في قارتي أوروبا وأمريكا^(١). كما تستغل طاقة صهاريج التخزين الكبيرة في رأس تنورة والجميمة وينبع لسد أية فجوات في الانتاج والوفاء باحتياجات العملاء من الزيت الخام.

إن تصدير ملايين البراميل من الزيت الخام دولياً ليست بالعملية السهلة ، إذ تتعقد الأمور عندما يوضع في الاعتبار: وضع جداول الشحن ، وحساب طاقة خطوط الأنابيب ، ووقت النقل وإدارة المخازن ، وتلبية احتياجات السوق المحلية ، ووقت الشحن في الفرض على ساحل الخليج وساحل البحر الأحمر^(٢) وغير ذلك من أمور ليصل المنتج الى المستهلك وفق الشروط والمواصفات الموضوعية ، ورغم ذلك تصدر المملكة يومياً الزيت الخام لأكثر من ٩٥ شركة^(٣) موزعة على قارات العالم بنسبة ٣٧% لقارة أوروبا ، ٣١% لقارة آسيا ، ٢٩% للأوقيانوسيا (٢٧) لأمريكا الشمالية ، ١% لأمريكا الجنوبية ، ١% لكندا ، ٣% لقارة أفريقيا.

ويمكن تقسيم الجهات التي تتجه اليها صادرات الزيت الخام السعودية مرتبة حسب الكمية الى مناطق رئيسة على النحو المبين بالجدول رقم (٤) والشكل رقم (٦).

جدول رقم (٤) التوزيع الجغرافي للكميات المصدرة من الزيت الخام

عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) الكميات بالآلاف برميل يومياً^(٤)

النسبة	الكمية	الدول
٤٢,٨	٢٤٣٧	دول شرق وجنوب شرق آسيا
٢٤,٢	١٣٧٨	الولايات المتحدة الأمريكية
٩,٥	٥٤١	دول حوض البحر الأبيض المتوسط
٨,٦	٤٩٠	دول غرب أوروبا
١٤,٩	٨٤٨	دول أخرى
١٠٠	٥٦٩٤	الإجمالي

(١) حسن علي المرهون ، تطور الصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية ، القافلة ، العدد العاشور ،

المجلد السابع والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤١٩هـ ، ص ٥٠.

(٢) جلال طه الخطيب ، رحلة المنتجات البترولية في أرامكو السعودية ، القافلة ، العدد الرابع ، المجلد

الثامن والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٥.

(٣) يشترط على الشركات التي تتبعها شركة الزيت العربية السعودية النفط الخام أن تكون مالكة لمعمل

تكرير في موطنها ، ولا يمكنها بيع زيتها الخام إلا بإذن من الشركة السعودية الممولة.

(٤) كميات الانتاج من حساب الباحث اعتماداً على النسب المعطاه في:-

Saudia Aramco, Energy to The World, 2001, <www.saudiaaramco.com>

يتضمن من تتبع أرقام الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٦) المقائز التالية:-

تصدر دول قارة آسيا-دول الشرق (اليابان ، الصين ، اندونيسيا ، الفلبين ، سنغافورة ، كوريا تايلاند) وجنوب آسيا(سيريلانكا ، الهند ، باكستان)-الأسواق السعودية ، إذ تأتي بالمركز الأول من حيث كميات الزيت الخام السعودي المصدرة للأسواق العالمية بمتوسط ٢٤٣٧ ألف برميل يومياً وبنسبة ٤٢,٨% عام ٢٠٠٠م. وتعد المملكة العربية السعودية الممول الرئيس للأسواق اليابانية ، إذ لا يوجد لها أسواق منافسة مما شجعها على رفع سعر برميل الزيت الخام المخصص للأسواق الآسيوية مقارنة بالأسواق الأخرى، كما تعد اليابان ثاني الدول الكبرى المستوردة للزيت الخام بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ يصل معدل استهلاكها اليومي الى ٥,٤ مليون برميل يومياً عام ٢٠٠٠م معتمدة بنسبة ٧٥ الى ٨٠% على بترول الأوبك OPEC وبالتحديد من دول الخليج العربي: الإمارات العربية المتحدة ، المملكة العربية السعودية ، الكويت ، قطر ، ايران^(١).

تأتي الولايات المتحدة الأمريكية بالمركز الثاني من حيث الكميات المصدرة للأسواق العالمية بواقع ١٣٧٨ ألف برميل يومياً وبنسبة ٢٤,٢% . والجدير بالذكر ، تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الثالث من حيث القيمة المحصلة ، ويرجع ذلك الى المنافسة التي تلاقيها الأسواق السعودية من قبل الانتاج الفنزويلي والكندي والمكسيكي وما يصدر من الزيت العراقي للأسواق الأمريكية مما يجبرها على خفض سعر برميل الزيت الخام المخصص للأسواق الأمريكية(الولايات المتحدة الأمريكية) بنحو ٣,٥٦ دولاراً أمريكياً للبرميل عام ٢٠٠٠م^(٢).

وبذلك تعد المملكة العربية السعودية الممول الرئيس للسوق الأمريكية والأوروبية واليابانية على حد سواء . إن الاستمرار في الاستراتيجية الحالية الرامية الى احتلال مركز الصدارة بين موردي الزيت الخام الى تلك لسوق سيزداد صعوبة م مرور الوقت ، وسيكون شديد التكلفة فتنفيذ تلك الاستراتيجية سيؤدي الى الحد من إيرادات المملكة بسبب تركيز الزيادة في الاستهلاك بالولايات المتحدة في الزيوت المتوسطة وثقيلة ، مما يتطلب توفير ٥٠٠ ألف برميل اضافية في اليوم

(١)Energy Information Administration (eia),2000,<<http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/japan.html>>

(٢)OPEC Refrence Basket, <<http://www.mess.com/Energy-Tables/basket.htm>>

من هذين النوعين ، وخفض انتاجها من الأنواع الأخف الأعلى سعراً بالقدر نفسه ، ناهيك عن الخسائر الناتجة عن انخفاض الإيرادات المحققة من مبيعات الزيت الخام في السوق الأمريكية مقارنة بمثلثيتها في سوق الشرق الأقصى المتنامية الأكثر ربحية - والتي تعد السوق الطبيعية لمبيعات المملكة من الزيت الخام - حيث زادت الأسعار فيها بمقدار دولارين للبرميل عام ١٩٩٩م على أساس المتوسط الحسابي المعدل حسب مجموعة الزيوت الخام التي يتم بيعها في كل منطقة . ومن وجهة النظر التسويقية البحتة ، إن الاستمرار في تنفيذ استراتيجية ضمان مركز الصدارة في السوق الأمريكية سيؤدي إلى انتقال كميات الزيت الخام التي ينتجها المنتجون الآخرون في تلك المنطقة إلى أوروبا والشرق الأقصى مما سيؤدي إلى فقدان مركز الصدارة الذي تتمتع به الأسواق الأوروبية والشرق الأقصى التي تحقق أعلى العوائد . وقد أشارت النتائج عام ١٩٩٩م إلى احتلال المملكة المرتبة الأولى في ذلك حيث بلغت صادراتها ١,٤١ مليون برميل في اليوم (بما في ذلك إنتاج المنطقة المحايدة) ، تليها المكسيك بمقدار ١,٢٤ مليون برميل في اليوم ، ثم فنزويلا بنحو ١,٢٢ مليون برميل في اليوم ، ثم كندا بالمقدار نفسه^(١). وترتبط المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات تجارية قوية جداً؛ إذ تعتبر السعودية السوق الكبرى لسلع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والشمال الأفريقي . وتحل المركز الأول من حيث صادرات الولايات المتحدة الأمريكية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بواقع ٧٩٠١,٧ مليون دولار أمريكي ، يليها إسرائيل بما يعادل ٧٦٩٤,٥ مليون دولار أمريكي وتأتي بالمركز الثاني بعد إسرائيل من حيث واردات الولايات المتحدة بواقع ٨٩٠٣,١ مليون دولار أمريكي عام ١٩٩٩م^(٢).

تأتي دول حوض البحر المتوسط (إيطاليا ، أسبانيا ، تركيا ، اليونان ، البرتغال) إلى ما قبل المركز الأخير من حيث الكمية (٥٤١ ألف برميل يومياً) بنسبة ٩,٥% .

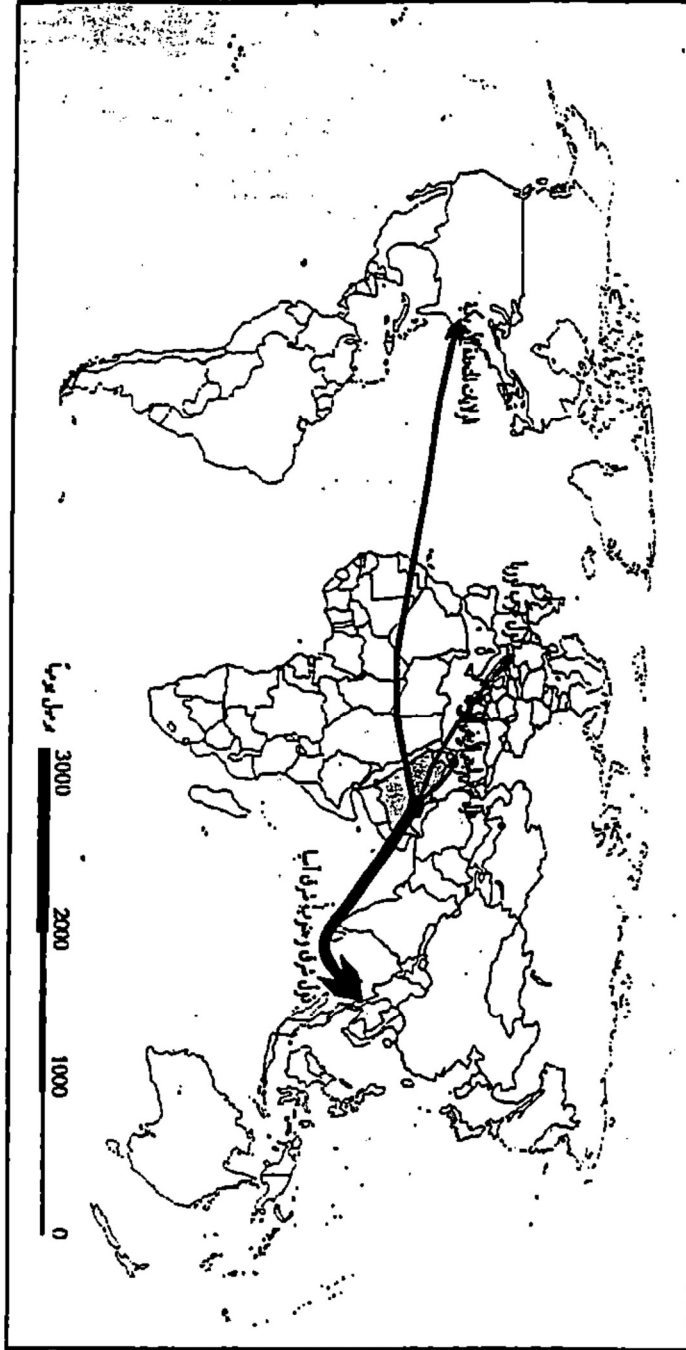
تأتي دول أوروبا الغربية (ألمانيا ، بريطانيا ، بلجيكا ، سويسرا) في المركز الأخير من حيث الكمية (٤٩٠ ألف برميل يومياً) بنسبة ٨,٦% . بالرغم من

(١) أرامكو السعودية ، المحافظة على الصدارة في السوق الأمريكية : التحديات والتكاليف المرتبطة بها (وجهة نظر تسويقية) ، المبيعات والتسويق ، ٢٠٠٠م، ص ١-٣ ، ١٠ .
U.S.Embassy Report, Saudi Arabia Economic Trends,-2 Riyadh .2000 <http://usembassy.state.gov/riyadh/wwwwhet00.html>

أنها تحتل المركز الثاني من حيث القيمة المحصلة؛ إذ يصل متوسط سعر برميل الزيت إلى ١٦,٢٢ دولاراً للبرميل.

تحتل الدول الأخرى (دولة جنوب أفريقيا، البحرين، كندا، البرازيل، جنوب أفريقيا) المركز ما قبل الأخير من حيث الكمية (٨٤٨ ألف برميل يومياً) بما يوازي ١٤,٩% من الإجمالي. والجدير بالذكر؛ يصدر إنتاج حقل أبو سعفة بالكامل (١٥٠ ألف برميل يومياً) لدول البحرين^(١).

^(١)Middle East Economic Digest.(Op.cit.).



شكل رقم (٥) التوزيع الجغرافي للكميات المصدرة من الزيت الخام عالمياً عام ١٤٢٠هـ - (١٩٩٩م)

الخاتمة :

ومن خلال العرض السابق لتسويق الزيت الخام السعودي يتبين لنا الدور المهم الذي يلعبه هذا المنتج في تكوين العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية ومنها تؤكد الفرضية التي قامت عليها الدراسة وهى: ارتباط المملكة العربية السعودية مع جميع قارات العالم باستثناء قارة أستراليا - بعلاقات تجارية نفطية. حيث تعد السوق السعودية ميداناً واسعاً وحقلًا خصباً ومتنوعاً للتجارة النفطية؛ إذ تصدر المملكة لجميع القارات التي تتعامل معها جميع أنواع الزيت الخام بدءاً بالأخف إلى الأثقل كثافة بنسبة متفاوتة. كما تعد المملكة العربية السعودية الدولة الرائدة في مجال التجارة النفطية؛ إذ سهمت في التجارة العالمية بما لا يقل عن عشر الإنتاج النفطى العالمى لكونها الدولة النفطية العظمى عالمياً.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أخرى أهمها:-

- (١) تنتج المملكة جميع أنواع الزيت الخام بدءاً بالخفيف جداً وحتى الثقيل بنسب متفاوتة وذلك من حقولها الداخلية والساحلية؛ حيث تضم المملكة أضخم حقول النفط العالمية البرية متمثلة فى حقل الغوار، والبحرية متمثلة بحقل السفانية.
- (٢) مر إنتاج الزيت الخام وأسعاره بمراحل تطويرية متأثراً بالعلاقات السياسية الدولية، وحربى الخليج الأولى والثانية.
- (٣) يحتل إنتاج الزيت العربى الخفيف المركز الأول من حيث الكمية بنسبة ٥٨% من الإجمالى عام ٢٠٠٠م، والمركز الأول من حيث السعر.
- (٤) تمثل الكمية المصدرة من الزيت الخام ما نسبته ٨٣% من الكمية المنتجة، وتنتقل النسبة المتبقية (١٧%) إلى معامل التكرير المحلية ليتم تحويلها إلى منتجات بترولية يستهلك جزءاً منها محلياً ويتم تصدير الجزء الآخر منها للأسواق العالمية.
- (٥) تحتل دول شرق وجنوب آسيا المركز الأول من حيث كميات الزيت الخام السعودية المسوقة عالمياً (٤٢,٨%)، يليها الولايات المتحدة الأمريكية (٢٤,٢%)، ثم حوض البحر الأبيض المتوسط (٩,٥%)، وتتوزع النسبة المتبقية على دول غرب أوروبا، ودول أخرى كالبحرين، وجنوب أفريقيا، وكندا، البرازيل، وجنوب أمريكا بنسب متفاوتة.
- (٦) تسعى المملكة دائماً للمحافظة على مركز الصدارة بين الدول المنتجة والمصدرة للزيت الخام من خلال خفض سعر برميل الزيت فى الأسواق التى تلاقى خلالها منافسة عالمية كمنافسة الزيت الخام الفنزويلي والمكسيكي والكندى والعراقى للزيت السعودى فى الولايات المتحدة الأمريكية.

قائمة المراجع :**أولاً: المراجع العربية**

- (١) إبراهيم العليان آخرون، المنطقة الشرقية: عراقه وحضارة، الإدارة الاقتصادية والبحوث، الغرفة التجارية والصناعية للمنطقة الشرقية، الدمام ، (بدون تاريخ).
- (٢) إدارة الدراسات الاقتصادية والصناعية، الدليل الإحصائي العالمي للنفط والمعادن، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠م.
- (٣) أرامكو السعودية، الحوض: تطوير حقول الزيت، الظهران ، (بدون تاريخ).
- (٤) أرامكو السعودية، المحافظة على الصدارة في السوق الأمريكية: التحديات والتكاليف المرتبطة بها(وجهة نظر تسويقية)، المبيعات والتسويق ، ٢٠٠٠م.
- (٥) جلال طه الجضيبي ، رحلة المنتجات البترولية في أرامكو السعودية ، القافلة ، العدد الرابع ، المجلد الثامن والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠هـ.
- (٦) حبيب آل مكي، أثر تغير الإيرادات النفطية على الاقتصاد السعودي، العدد الثامن والستون ، السنة الثامنة عشرة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت، ١٤١٣هـ- (١٩٩٣م).
- (٧) حسن على المرهون، تطور الصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية، القافلة، العدد العاشر، المجلد السابع والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤١٩هـ.
- (٨) الحصاد ، العدد الثلاثون ، السنة الثانية عشرة ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠هـ- (١٩٩٩م).
- (٩) حمدي يوسف الكتكوت ، مصفاة رابع قلعة صناعية بترولية في المنطقة الغربية ، القافلة، العدد السادس، المجلد السابع والأربعون ، مطابع التريكي، الدمام ، ١٤١٩هـ. خريطة ١٠. خريطة المملكة العربية السعودية <http://www.schools-ksa.com/maps.sa.htm>
- (١٠) سمير أحمد حسين ، الثروة المعدنية في العالم العربي: دراسة جيولوجية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٦م.
- (١١) شركة الزيت العربية الأمريكية، دليل الزيت المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ، الظهران ، ١٣٧٩هـ- (١٩٥٩م).

- ١٢) عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م).
- ١٣) علي المرهون ، مرافق حقل الشيبة العملاق في الربع الخالي ، القافلة ، العدد الأول ، المجلد الثامن والأربعون ، مطابع التريكي ، الدمام.
- ١٤) علي المرهون ، مشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة وخط أنابيب نقل المنتجات البترولية ، القافلة ، العدد الثاني، المجلد الثامن والأربعون ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠هـ.
- ١٥) فريال محمد الهاجري ، أثر حربي الخليج على إنتاج النفط وأسعاره في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٩-١٩٩٢م ، العدد ٣٠ ، مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٧م.
- ١٦) القافلة ، العدد الأول ، المجلد الثامن والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).
- ١٧) القافلة ، شركة فلا تثبت جدارتها في إدارة أسطولها البحري ، العدد الثالث ، المجلد السابع والأربعون ، أرامكو السعودية ، مطابع التريكي ، الدمام ، ١٤١٩هـ.
- ١٨) محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- ١٩) مختار متولي ، النظرية الاقتصادية : مدخل رياضي ، الطبعة الأولى ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).
- ٢٠) وزارة التخطيط ، الكتاب الإحصائي السنوي ، العدد الثاني والثلاثون ، مصلحة الإحصاءات العامة ، الرياض ، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).
- ٢١) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الأولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ (١٩٧٠-١٩٧٥م) ، الرياض .
- ٢٢) وزارة التخطيط ، خطة التنمية السابعة ١٤٢٠-١٤٢٥هـ (٢٠٠٠-٢٠٠٥م) ، الرياض.
- ٢٣) وزارة التخطيط ، مسيرة التنمية في ٢٠ عاماً ، شركة مطابع نجد التجارية ، الرياض.
- ٢٤) وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية (حقائق وأرقام) ، الإصدار التاسع عشر ، الرياض ، ١٣٩٠-١٤٢١هـ (١٩٧٠-٢٠٠١م).

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- 1) Dmestic Projects, <http://www.saudiaramco.com/operations/dom-proj.html>
- 2) Energy Information Administration (eia), 2000, <<http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/japan.html>>
- 3) Jenkins Gilbert, oil Economists Handbook, V.1, 5th Edition, Elsevie Applied Science, London and New York, 1989.
- 4) Manufacturing and Disribution, <http://www.saudiaramco.com/operations/.html>
- 5) Middel East Economic Digest, <http://web.nps.navy.mil/relooney/Arabia-meed⁸⁷.html>
- 6) Oil & Gas Journal, Statistics Pricing Source Book, Second Edition, Penn Well Publishing Co, U.S.A., 1996.
- 7) Oil and Gas Fields, Saudi Aramco.
- 8) Oil Industry, 2000-2002, <http://www.gravmag.com/oil.html>
- 9) OPEC Reference Basket, <http://www.mees.com/EnergyTables/basket.htm>
- 10) Other Market Oil Prices (\$/Barrel), <http://www.tax.state.ak.us/PRICES/mon_otheroil.htm>
- 11) Robert Deck, Oil Industry Out Book. Oil and Gas Journal, Penn Well Publishing CO., U.S.A., 1995.
- 12) Saudi Arabia Energy Data Report <http://www.eia.doe.gov/emeu/world/country/cntry_SA.HTML>
- 13) Saudi Arabia energy oil information, <<http://www.Eia.doe.gov/cabs/saudi.html>>
- 14) Saudi Aramco, Energy to The World. 2001, <www.Saudiaramco.com>
- 15) Stacey International. The Kingdom of Saudi Arabia, London, 1977.
- 16) The Kingdom of Saudia, Research Profile, <PDF/Adobe Acrobat-View as HTML>
- 17) U.S. Embassy Report, Saudi Arabia Economic Trends, Riyadh. 2000 <<http://usembassy.State.gov/riyadh/www/het00.html>>
- 18) World C Rude Oil Prices, ftp://ftp.eia.doe.gov/pub/oil_gas/petroleum/data_publications/weekly_petroleum_status_report/current/t...

تسويق البترول الخام السعودي دراسة من منظور جغرافي

د/فريال بنت محمد الهاجري (*)

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل حجم وتركيب الزيت الخام المسوق من المملكة العربية السعودية؛ باعتبار الزيت الخام الممول الرئيسى لاقتصاد المملكة. ويمكننا القول أن الواردات، والإنفاق الحكومى، والدخل القومى تمثل جوانب أساسية تعتمد على الإيرادات النفطية. وبالتالى تظل الأسعار وكميات الانتاج الشغل الشاغل لدول الخليج أجمع باعتبارهما يشكلان معا الخريطة الاقتصادية للمنطقة، ويؤثران مباشرة على تجارتها الخارجية.

الملخص باللغة الإنجليزية:

This study aims at analyzing the volume and components of the crude oil marketed from Saudi Arabia, on the assumption that crude oil is the mains finance of the kingdoms economy. We can say that imports, government expenditure and domestic income represent the major aspect which rely on oil revenues and consyvertly prices and production remain the fundamental concerns of all countries of the Gulf since the chart together the economic map of the area and have direct impact on their foreign trade.

(*) أستاذ مساعد الجغرافيا الاقتصادية كلية البنات بالدمام السعودية.